

## استهلال

### بسم الله الرحمن الرحيم

بدأ إهتمامي بالتراث الإسلامي عندما أرسلني والدي لتلقي العلم في القدس الشريف حيث أتيح لي أن أزور الأماكن المقدسة ، وأن أذوق عظمة تصميماتها المعمارية وجمال زخارفها. كما اغتنمت الفرصة أثناء إقامتي هناك لملاحظة جدران المدينة وبواباتها وشبكة المياه فيها ، مما يشهد على توفر المعارف الفنيّة والمهارات التقنية لدى الحرفيين المسلمين .

وقد ظلّت رؤياي عن الماضي الإسلامي مجرّد رؤيا ، عزّزتها زياراتي الكثيرة لعدد من المُدن التاريخيّة الأخرى في دنيا الإسلام ، ومنها دمشق الأمويين وبغداد العباسيين وقاهرة الفاطميين وقونية السلاجقة ، علاوة على فاس وغرناطة والقيروان وصنعاء ودلهي وبخارى ، وهيّ قليلٌ من كثير ، غير أنّ زوجتي حصة ، بما تتميّز به من حماسة وتصميم شجّعني على تحويل هذه الرؤيا إلى واقع ، والبدء في إقتناء روائع الفن الإسلامي . واعتباراً من عام 1975 ، حين إقتنيت أولى القطع في مجموعتي ، ظلّت أبواب حبي للفن الإسلامي مفتوحة ، إلى أن تمكّنت من جمع أكثر من 20,000 قطعة من مُختلف الأنواع .

أما قراري وقرار زوجتي بوضع مجموعتنا الفنية تحت رعاية متحف الكويت الوطني فقد أُخذَ إثر مشاورات ومناقشات مع كثير من الزملاء والأصدقاء . وبعد التوصل إلى إتفاق وإتخاذ قرار بشأن المبنى الذي سيخصّص لعرض مجموعة مقتنيات الفن الإسلامي ضمن مجمع متحف الكويت الوطني ، لم يبقَ إلّا تحديد موعد الإفتتاح . ولم أجد مناسبة ميمونة لإفتتاح هذا القسم من المتحف تفوق في سَعْدِهَا العيد الوطني للكويت . وكانَ الإصرار الذي أبدته على وجه الخصوص زوجتي حصة هيّ والدكتورة مارلين جنكينز ، الأمانة المشاركة بمتحف المتروبوليتان للفنون بالإضافة إلى زملائها وزميلاتها ، دافعاً إلى إقامة هذا المعرض فيما أتيح من وقت محدود للغاية.

ولي أمل في أن يخفف الزائرون حُكمهم عليه ، وأن يصفحوا عَنَّا إن وجدوا في المعروضات نقصاً يجعلها دون مرتبة الكمال . ويحدونا الأمل في أن ترقى هذه المجموعة على مر السنين لتصبح على مستوى متاحف العالم العظيمة .

ونجد في هذه المجموعة ما يمثّل كل المعالم المهمّة للحضارة الفنّية للإسلام ، وهدفها من ذلك أن تكون شاملة بقدر الإمكان . فهي تضم المخطوطات والأدوات الطبيّة والمشغولات المعدنيّة وسائر التحف من الزجاج والخشب والعاج ، وكل ما له صلة بالحياة العلميّة والعمليّة للمسلمين ، وتشدّد المجموعة أوّلاً وقبل كل شيء على الروابط الروحية التي توحد الشعوب الإسلاميّة، فضلاً عن الروائع الفنّية التي تعبّر عن هذه الشعوب . ومن ذلك نماذج من مصاحف كريمة مخطوطة ، ونقوش على المساجد والمحاريب والقِبَلات . كما تركّز هذه المجموعة ثانياً على العوامل المشتركة التي تتشكّل منها حضارة المسلمين . ولئن كان في هذه المجموعة ثغرات فعذرنا أن مقتنياتها لم تُجمَع أصلاً لتصوير إتجاه تاريخي متواصل الحلقات ، بل أُختيرت إما لجمالها وإما لأهميتها ، وحين سَرَعَت في إقتناء قطع هذه المجموعة لم يكن في نيّتي إعدادها للعرض العام .

ولقد كانت هذه القطع مبعثرة بالأمس بين بلدان أوروبا وأميركا وغيرها من بقاع العالم النائية أمّا الآن فقد إقتربت من أماكن صنعها وإبداعها ، مما يسمح لمن يعيشون هنا برؤية نتاج حضارة ماضيهم العظيمة . وليّ وطيد الأمل في أن يُشاهد هذه المجموعة ويفحصها أكبر عدد مُمكن من الناس .

وتضم المجموعة عدداً كبيراً من القطع الفنية التي لم يُنشر عنها شيء من قبل . ومن شأن هذا المعرض أن يتيح للمؤرخين والمتخصصين في دراسة تاريخ الفن فرصة إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث . ولقد سبق أن كُتِبَ الكثير عن مُختلَف جوانب الحضارة الإسلاميّة ، ولكن هناك مجالات واسعة في تاريخ الفنون الزخرفية لم تُبَحَث بَعْد ، ولعلّ هذه المجموعة تكون معجماً فنياً يتحقق من خلال التفهم الأفضل لروعة فنون المسلمين .

وختاماً أود أن أوجه الشكر لجميع من تكرّموا بالمساعدة على ترتيب قطع المجموعة وتنسيق عرضها في شكلها الحاليّ .

